هذا المسمى فأبدوا ملاحظهم ونقدهم وتوجيههم لنحاة العربية ولم يكن هناك تفريق حقيقى بين أى مرحلة من مراحل التأليف النحوى على مر عصوره واستطاع هؤلاء أن يدعموا نقدهم بإحياء دعوة ابن مضاء القرطبى المستندة إلى آراء ابن جنى من قبل وبنقدهم هم من بعد ابن مضاء بحيث أصبح النحو العربى جميعه مثاراً للنقد فالقياس وهو أصل من أصول العمل النحوى بل هو أساس الدراسات النحوية والصرفية عدّ من المعيارية والقياس قديم قدم النحو العربى منذ نشأته منذ عبد الله بن أبى اسحق الحضرمى وعيسى بن عمر الثقفى وهؤلاء لم يستمدوا قياسهم من قوانين النحو وإنما من مستوى اللغة الأدبية المشتركة أى النسق الفصيح من اللغة وعليه تتبع الحضرمى أخطاء الفرزدق الشعرية وتتبع الثقفى النابغة كذلك وحين أجاز سيبويه الضرورة الشعرية أجازها على أساس الاستعمال العربى المتنوع فى لهجات متعددة من استعمالات القبائل العربية وجد لكل ضرورة شعرية وجهاً من استعمالات القبائل وعلى هذا يكون القياس فى مراحله الأولى من اللغة وليس من قوانين النحو[1].

ويحاول بعض المحدثين[2] من اللغويين العرب تجاوز قيود المعيارية فى بحوثهم متطلعين إلى تطبيقات وآفاق نظرية، تعتمد على الدرس الوصفى المجرّد ثم تنقلب إلى صياغة حيّة معاصرة، فيها عربية تختلف كثرة وقلة فى ضوابطها عن الموروث التقعيدى والاستعمالى[3].

فالمعيار Norme هو «نموذج أو مقياس مادى أو معنوى لما ينبغى أن يكون عليه الشئ. فهو فى (الأخلاق) نموذج السلوك الحسن وقاعدة العمل السديد، وفى الاكسيولوجيا مقياس الحكم على القيم، وفى علم الجمال

---

(١) د/ إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، ص ٢١٧، ط الأنجلو، القاهرة، ١٩٧٢ م.

(٢) د/ محمود فهمى حجازى، علم اللغة العربية، ص ٢٣٤، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٣م.

(٣) د/ تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، ص ٦١ – ٦٢، الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٥٨م.